

جامعة تكريت

كلية الاداب / قسم الاعلام

محاضرات مادة الصحافة العربية والدولية للمرحلة الثالثة

اعداد : أ.م.د. سعد سلمان عبد الله

المحاضرة رقم (١٠) : تجربة صحيفة الخليج الإماراتية كصحيفة دولية

تكتسب الصحافة الخليجية أهميتها وحضورها من موقع الخليج العربي الاستراتيجي حيث يمثل نقطة التقاء طرق المواصلات بين آسيا وأفريقيا وأوروبا. والوفرة النفطية والسيولة النقدية لذلك ترتبط الأهمية الجيوستراتيجية بالمصالح الاقتصادية للغرب بظهور النفط في الخليج .

وعلى الرغم من تطور الصحافة الخليجية وسعة انتشارها في العالم العربي خاصة إلا أن هناك هموم وتحديات تواجهها واقعياً في عدة جوانب وهذا ما يفصح عنه رؤساء تحرير تلك الصحف والمديرون العامون للمؤسسات الصحفية والخبراء والباحثون في الصحف الخليجية . وكانت من أولويات هذه التحديات مسألة الحريات حيث كانت المطالبة بتوسيع مساحة الحرية والعمل الصحفي بعيداً عن فكرة الرقابة والإجراءات الإدارية سواء سحب الترخيص أو الإيقاف عن الصدور وتحكيم القضاء فيما يقع من مخالفات . فضلاً عن تغيير قانون المطبوعات في دول مجلس التعاون الخليجي بحيث يعطي مساحة اكبر للحرية في الكتابة والتعبير ويساعد على إنجاز العمل الإعلامي بمصداقية ونجاح وعدم جواز إغلاق الصحف إلا بحكم قضائي وعدم جواز مصادرة الحكومات لتراخيص الصحف التي تأسست.

وتعد صحيفة الخليج أول صحيفة يومية تصدر في الإمارات، فبعد عودة الأخوين تريم وعبد الله عمران من القاهرة عام ١٩٦٦ بعد إنهاء دراستهما الجامعية وجدا منطقة الخليج تملج بالأحداث المهمة، وكان الشاه يخطط لفرض نفوذه على المنطقة لملى الفراغ بعد إعلان

بريطانيا الانسحاب من شرق السويس بعد سيطرة دامت ١٥٠ عاماً . وواكب الفترة ذاتها طرح فكرة اتحاد تسع إمارات بعد ان منيت الأمة العربية بهزيمة عام ١٩٦٧ وظهور الانحياز التام الأمريكي الى جانب إسرائيل. ووسط هذه الظروف صدر أول عدد من صحيفة الخليج يوم الاثنين ١٩ تشرين الأول ١٩٧٠ ، فكانت تحرر في إمارة الشارقة وتطبع في الكويت. وقد اثارت صحيفة الخليج غضب الشاه وغضب المعتمد البريطاني وان مقدمات اغلاق الصحيفة بدأت عندما نشرت الصحيفة معلومات تقضح نوايا الشاه والانكليز في قضية الجزر العربية، وخاصة ما يتعلق بدور المقيم البريطاني في الخليج وليم لويس الذي كان يتولى قضية الجزر من موقع التبني الكامل للموقف الايراني. وقد لعبت الخليج دوراً مهماً في لفت الانتباه العربي الى قضية الجزر ولم تستمر صحيفة الخليج طويلاً فقد تضافرت عوامل عديدة فنية ومحلية وإقليمية الى جانب بعض الديون المستحقة عليها لصالح المؤسسة التي تطبع الخليج مع ضعف الامكانيات مما أدى الى توقفها بعد صدور العدد (٣٧٥) يوم ١٩٧٢/٢/٢٩.

وكان المسار القومي واضح على الجريدة من خلال اطلاق حملاتها (حملة الخليج والجمعيات الخيرية لدعم اهلنا في فلسطين)، لكي بواصل الشعب الفلسطيني مسيرته المظفرة نحو دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وكذلك حملة، (حاكموا شارون) نتيجة مجزرة مخيم جنين والتي ذبح فيها المئات من ابناء الشعب الفلسطيني.

وتعد جريدة (الخليج) الإلكترونية رائدة الصحافة العربية على الإنترنت من حيث التأسيس، فهي أول صحيفة خليجية عربية تؤسس لها موقعاً على الشبكة وكان ذلك في شهر أيلول ١٩٩٥/٩/١ لتأتي بعدها في الشهر العاشر من نفس السنة صحيفة النهار اللبنانية وتلتحق بهما في شهر كانون الاول ١٩٩٥ صحيفة الشرق الاوسط اللندنية . ويغطي موقع (الخليج) جزءاً من مضمون النسخة الورقية تحت النواذ التالية : الصفحة الاولى، أخبار الدار، رأي ودراسات، أخبار وتقارير، اقتصاد، ثقافة، الرياضة، منوعات، كاريكاتير فضلاً عن موقع خاص يعرف بالجزر الإماراتية المحتلة.

أن صدور النسخة الإلكترونية للجريدة في وقت مبكر عربياً، وفي وقت عدم توافر أجهزة وتقنيات دعم اللغة العربية جعل من الخليج أن تبت بصيغة الصور وليس بصيغة النصوص، مما اثر تأثيراً سلبياً عليها وعدم الاستفادة من الإمكانيات الفنية التي يوفرها الإنترنت. فهي لا تحتوي على محرك بحث، وارشيفها أسبوعي بالتقادم ومن ثم تحوله إلى أربعة أيام في ٢٠٠٢/٦/١، ولا يمكن طباعتها إلا باستخدام برامج معالجة الصور وان مواضيعها خالية من التوثيق عند الطباعة اليومية كالتاريخ واليوم وعنوان الصفحة، ويمكن تجاوز ذلك بالدخول على الأرشفة أي بعد يوم من نزول الموقع فيشار في نهاية طبع الموضوع إلى رقم الخبر. والصفحة والتاريخ فقط. ونستطيع القول : أن جريدة (الخليج) في نسختها الإلكترونية خالية من أي مميزات للصحافة الإلكترونية، وهذا يعود أساساً إلى بث الموقع بصيغة الصور بالرغم من كونها أول صحيفة عربية على الإنترنت.

المصدر : أ.م.د سعد سلمان المشهداني : الصحافة العربية والدولية (المفهوم، الخصائص، المشاكل، النماذج، الاتجاهات) ، الامارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠١٤.